من نوعية واحدة ذايبة منطرقة فزالت علتها على التدريج الطبيعي
بالاكسير وبلغت التمام من الصورة النوعية المنطرقة ولما لم يكن
الزيبق من الاجساد الذايبة المنطرقة لا يتحول اليها لانه ليس منها
ولو كان منها لصدق عليه ما يصدق عليها فلم يكن استحالته
اليها وانما استحال من الصورة الزيبقية الى الصورة الاكسيرية
لان الاكسير فاعل قوي بذاته والزيبق منفعل وقابل ومستحيل
الى الصورة الفاعلة فيه فاستحال الى الاكسير من غير تدريج
طبيعي في هذه الرتبة فانه لم يكن بينه وبين الاكسير رتبة ينتقل
اليها اولا فاولا كما في الاجساد الخمسة فانها استحالت اولا الى
الصورة الفضية ثم الى الصورة الذهبية ولا يلزم من هذا ان
الزيبق يستحيل اولا الى اكسير البياض ثم الى اكسير الحمرة فانه قابل
للتشكل الطبيعي من اول وهلة بحكم الفاعل فان القي عليه اكسير
البياض احاله وان القي عليه اكسير الحمرة احاله ولو استحال الزيبق
الى البياض والقي عليه بعد ذلك اكسير الحمرة احاله اليه لان
اكسير الحمرة اقوى فعلا من اكسير البياض وكما امكن استحالة اكسير
البياض الى الحمرة كذلك يمكن استحالة الزيبق اذ اوصل للبياض
ان ينتقل الى الحمرة واما الاكسير فانه لا يبلغ الى الغاية الاكسيرية
الا بعد تدريج طبيعي كما ذكر الشيخ لان مادة الحجر لا يمكن من اول
وهلة ان تصير اكسيرا وانما فيها الاكسير بالقوة والتدبير يخرجها
من القوة الى الفعل مثل البزرة لا يمكن ان تكون من اول وهلة
ثوبا لكن تذهب منها اولا صورة البزرية وتنتقل الى الصورة
النباتية مثل ما تذهب الصورة الحجرية من الحجر وتنتقل الى درجة
المعدن في عرف القوم ثم تخلع صورة المعدن وتنتقل الى صورة
النبات كما تنتقل البزرة من صورة النبات الى صورة الغزل ثم
ينتقل الحجر من درجة النبات الى درجة الحيوان كما تنتقل صورة الغزل
الى

الى صورة الشقة ثم ينتقل الاكسير من درجة الحيوان الى درجة
الانسان مثل ما تنتقل الشقة الى صورة الثوب فمن اجل انتقال
الحجر في درجات الطبيعية الى غاية الاكسيرية امكن ادخاله على
الاشخاص المتفقة في النوع فاحالها الى التمام من طورها وكذلك
امكن ادخاله على الزيبق فاحاله الى التمام من طور وهو الاكسير
فافهم قال الشيخ واما الزيبق فنسبته منها في الرطوبة كنسبة
المرقشيتا في اليبوسة فاذا القي على ايهما كان الاكسير فعل فيها بمقتضى
طبيعتهما واما الاكسير اذا القي على الزيبق عقده عقدا لا يتطرق
ولكن متفتتا اكسيرا حتى انه متى القي على صورة منطرقة ناقصة عن
الرتبة احقها به واذا القي من الاكسير الاول على المرقشيتا وما اشبهها
زادها يبسا وتفتتا فلا يقع بها نفع فافهم غوامض الاسرار
من هذه الصناعة تصل الى درجة رفيعة ان شاء الله الشرح اعلم
انني لم اجد في كلام المتقدمين والمتاخرين في هذه الصناعة من
يضاهي كلامه كلام سقراط غير هذا الحكيم الفاضل لاختصاص
وايجاده وبلاغته وتمكنه في الحكمة واستيعابه الاصول فرحمة الله
ورضي عنه قوله واما الزيبق فنسبته منه في الرطوبة كنسبة
المرقشيتا في اليبوسة يريد بهذه النسبة في قوله منها نسبة
الزيبق الى الاجساد الذايبة في الرطوبة كنسبة المرقشيتا اليها
في اليبوسة وقوله فاذا القي على ايهما كان الاكسير فعل فيها بمقتضى
طبيعتهما اشار الى ان الرطوبة علة الكون والمزاج وان اليبوسة
علة الفساد وعدم الاتحاد والفاعل انما يفعل في القابل على مقدار
النسبة في قبوله فبمقتضى طبيعة الزيبق وما فيه من الرطوبة
الكونية انعقد بالاكسير جسدا لانه مطرقابل اكسيرا متفتتا
يلقى على الاجساد الناقصة فيكون هادوا متمما مزيلا لاعراضها
مكملا وقوله واذا القي من الاكسير الاول يريد بالاول هنا الاكسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)